إلا وهو ينام خلا الله وحده عَزَّوَجَلَّ »[١]، «فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم»[٢].

﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

«له» مِلكاً و«له» مُلكاً فإنها تعمهما مهما كان مِلكُه مُلكَه ومُلكُه مِلكَه، فكما هو ﴿مَٰلِكِ ٱلْمُلْكِ﴾[٣] كذلك هو ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾[٤] فله ما في السماوات وما في الأرض ملكاً: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥] وله ما فيهما ملكاً: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٦].

مالِك ومَلِك لمثلث الزمان وكل مكان وما فيهما، فإن ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ هي صيغة أخرى عن كائنات الممكنات ككل، فـ ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ هي السماوات بما فيها، كما ﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ هي كل أرض بما فيها.

فـ«السماوات والأرض» و«ما فيهما» هما كالظرف والمجرور إذا افترقا اجتمعا كما هنا، وإذا اجتمعا افترقا كما في ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾[٧] - ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾[٨] ثم وهنا من صفات الفعل محضاً، كما الحي هي صفات الذات

= الزجاجتان فانكسرتا فقال يا موسى لو كنت أنام لسقطت السماوات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان وأنزل الله على نبيه آية الكرسي.

(١) سفينة البحار ٣: ٥٤٧ عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٢) نهج البلاغة الخطبة ١٥٩ عن الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٤) سورة الناس، الآية: ٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٧.
(٨) سورة طه، الآية: ٦.

محضاً، والقيوم يجمعهما فإنها قيام بالنفس وإقامة للخلق سواء في العلم أم في القدرة.

وصفات الفعل وهي غير الثلاث: الحياة - العلم - القدرة - لا هي عين الذات ولا عارضة على الذات، ولا صادرة عنها ولادة، وإنما تصدر عن الذات خلقاً على ضوء صفات الذات، فلا صدور في صفات الذات كما لا عروض، كما الذات غير صادرة ولا عارضة، وإنما هي هيه بعينها.

ولا تعني المَلِكية والمالكية الذاتيتين أنهما من صفات الذات، وإنما تعني اختصاصهما بذات الله دون سواه، ولا تزولان عنه إلا بزوال الكون وليس إلا بإذنه، ولكنه مَلِكٌ إذ لا رعية ومالك إذ لا مملوك كما هو خالقٌ إذ لا مخلوق ورازق إذ لا مرزوق وإلى سائر صفات فعله اعتباراً أن مصدرها الذات بصفاتها، دون أن تحصل له المَلكية والمالكية وسواهما كتكملة لذاته وصفاته، وإنما كظهور لفضله على خلقه.

إن اختصاص المُلك والمِلك المطلقين به تعالى ليس مجرد عقيدة جافة طفيفة، بل ويجعل المعتقد به عارية مضمونه في كل كيانه بكافة حالاته ومجالاته حتى يستردها خالقها الذي أعارها له في الأجل المرسوم، فيطامن من حدة الشره والفرح والتكالب المسعَّر، ساكبة في النفس البشرية خنوعاً وقنوعاً بما يحصل عليه من رزق، والجود بالموجود، فلا تذهب النفس على ذهاب مال أو منال حسراتٍ، ولا يتحرق القلب مما هو ذاهب ومما هو آت: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[1].

فالكائنات كلها لها تعلق - كالمعاني الحرفية - بالله، بل لا معنى لها ولا كون ولا كيان إلا تعلقها بالله، لا أنها ذوات لها تعلقات قد تبقى بعد زوال هذه التعلقات، فالفقر - إذاً - ذواتها وإنياتها.

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

ليس الكون معلولاً لذاته سبحانه حتى يكون معه من الأزل - أزلية زمانية -! ولا عارضاً على ذاته سبحانه عروض الأعراض أو الجواهر، ولا هي متحدة مع ذاته سبحانه اتحاد المعلول مع علته، وإنما هي خلقُه خلقها لا من شيءٍ كأصل، ثم خلق كل شيءٍ من ذلك الأصل، فإنه بائن عن خلقه وخلقه بائن منه.

هذا! ثم ﴿لَهُۥ﴾ تعم - فيما عمّت - كافة اختصاصات الربوبية مِلكاً ومُلكاً وعلماً وقدرة وخلقاً وتقديراً وتدبيراً وإعداماً وسائر التكوين بحذافيره، وكذلك التشريع بكل متطلباته.

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾:

فلأن كامل التوحيد في ثالثة زواياه: الأفعال - قد يخيِّل إلى القاصرين نفي كل وسيط في الأفعال، كما ينفي كل علة مستقلة فيها، لذلك الله - هنا وفيما أشبه من آيات - يثبت شفاعة عنده مهما كانت - ولا بدَّ - مربوطة بإذنه، فالعلل الخلقية لا تشفع عنده في تأثيراتها إلا بإذنه، كما العلل الإرادية لا تصل إلى معاليلها إلا بإذنه.

هذا - كما وإن الشافعين في ذنوب المذنبين لا يشفعون إلا بإذنه، بالمؤهلات المسرودة في القرآن فيهم وفي المشفع لهم ومادة الشفاعة.

فمطلق الشفاعة - فيما يكون ويجوز - ليست منفية، وإنما هي الشفاعة المطلقة دون إذن وفوضاها، وهكذا تلتحم آيات الشفاعة سلباً وإيجاباً كما بيّنت في أول البقرة.

وهنا ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ. . .﴾ استفهاماً إنكارياً واستفحاماً إيحاءٌ بأنه أمر لن يكون - ومن المستنكر أن يكون - حيث الجلالة والرهبة الإلهية لا يسمحان أي استقلال واستغلال بجنبه في شفاعة وسواها من مختصات الربوبية.

فإذاً لا شفيع عنده إلا بإذنه فكيف تكون له شركاء دون إذنه ثم هم يشفعون عند الله في قيلة عابديهم: «هؤلاء شفعاؤنا عند الله» ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١].

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾:

هذه نجدها في ثلاث أخرى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[٢] ﴿... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾[٣] ﴿... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[٤].

و«هم» في ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ منهم الشفعاء المأذونون وكما في الثلاث الأخرى، اللهم إلا في الأخرى فإنهم رسل من ملائكة الله ومن الناس ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٥] ولكنهم أيضاً شفعاء أُصلاء وكما في الجن: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم إن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً»[٦] وفي مريم ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[٧].

كل ذلك من حيطته العلمية عليهم تدليلاً على أن كونهم مأذونين في

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٤.
(٢) سورة طه، الآية: ١١٠.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
(٥) سورة الحج، الآية: ٧٥.
(٦) أصول الكافي ١: ١٠٧ من الطبعة الجديدة.
(٧) سورة مريم، الآية: ٦٤.

شفاعتهم لا يجعلهم مستقلين فيها ومستغلين بها، فإن تلك الحيطة الشاملة تمنعهم عن التورط فيما لا تصلح من شفاعة، فهو سبحانه يأذن لهم بقدرته وعلمه المحيط بهم.

ذلك، وقد تشمل «هم» مع الشافعين المشفع لهم، إنه تعالى يأذن في شفاعتهم وهو عالم بهم دون عزوب لشيء منهم عن علمه سبحانه.

وقد تعني «يعلم» - ضمن ما عنت - علم الشافع بما يعرفه الله بما بين أيديهم وما خلفهم حتى يعرفوا صالح الشفاعة عن طالحها.

وأما ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فمنه ما يعلنون فهو ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ لسواهم كما لهم، ومنه ما يسرون عنهم فـ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فالله يعلمهما ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[١] ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾[٢] ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[٣] كما وأعمق من سرهم وهو الأخفى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[٤] فله إذاً مثلث علم الجهر والسر وأخفى.

وليس أنه يعلم - فقط - حاضرهم الغائب والظاهر، بل و﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مستقبلاً، كـ«ما خلفهم» ماضياً، علماً بمثلث الزمان من مثلث الحالات... وثالث «مما بين أيديهم» أخراهم التي يستقبلونها ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أولاهم التي يستدبرونها، ورابع ما هو محسوس لديهم مما بين أيديهم إحساساً وما خلفهم من غير المحسوس، وكذلك كل حاضر وغائب لهم ولمن سواهم.

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٧.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣.
(٤) سورة طه، الآية: ٧.

ذلك، وفي نطاقَ أوسع «هم» تعم كل الكائنات بأسرها فإنه بكل شيء عليم.

أجل فـ«لم يزل الله عَزَّوَجَلَّ ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور»[١] و«لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء»[٢]، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٣].

وعلم الله هو من صفات ذاته، سواء أكان المعلوم هو ذاته حيث «كان إذ لا كان» أم وخلقه قبل الخلق وبعده، فعلمه بهم لا يختلف عن معلومه قبل ولا بعد.

ذلك ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

«من علمه» هنا هو الفعلي دون الذاتي فإنه لا يستثنى عنه بأسره، ثم وليست حيطتهم به كحيطته، أو أن الاستثناء منقطع ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ أن يعلمهم وهو خارج عن علمه ذاتياً وفعلياً إذ ليس فعلهم كفعله ولا علمهم كعلمه.

فمن العلم ما يختص به تعالى كعلمه بذاته وبصفاته وأفعاله، وعلمه بملكوت كل شيءٍ فإن لزامه القدرة المطلقة.

---

(١) أصول الكافي ١: ١٠٧ من الطبعة الجديدة.

(٢) المصدر عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ يسأله عن الله عَزَّوَجَلَّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون؟ فوقع بخطه: لم يزل...

(٣) سورة الملك، الآية: ١٤.

ومنه ما بالإمكان ان يعلمه غيره كغيب الوحي وأشباهه، فهو داخل في المستثنى ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ كما يشاء لمن يشاء ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴿٢٧﴾﴾[1].

وثالث هو من حصائل التقوى أم أسباب أخرى، فهو يعلمه حسب درجات التقوى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾[2] ودرجات المساعي: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[3].

ولا يعني ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ إلّا الأخير وأوساطاً ضرورية أو إكرامية من وسط الوحي والإلهام، إذ ليس كل ما بالإمكان أن يُعلم يعلّمه رسله وأصفياءه إلّا ما هو قضية ضرورة الدعوة ورجاحتها، فـ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[4].

فالحيطة بشيءٍ من علمه على أية حال هي حيطة محدودة حادثة بمشيئته، فليست هي من حيطته الأزلية الذاتية ولا الفعلية.

وانقطاع الاستثناء هو أحرى بذلك التعليم حيث الحيطة هي على أية حال منفية، فإن ما يشاء تعليمه هو غير ما عنده، وفي اتصال الاستثناء قد يعني «علّمُه» معلومَه بحيطة حادثة كما تناسب الخلق، فلا حيطة كاملة شاملة لأي مخلوق بمخلوق، لأنها علمياً تلازم القدرة المطلقة على خلقه كما هي في القدرة تلازم العلم المحيط ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[5] تنفي كل حيطة

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٣) سورة النجم، الآية: ٣٩.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.
(٥) سورة طه، الآية: ١١٠.

علمية به وبما هو محيط به: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾[١] حيطة العلم والقدرة والإرادة، فلا شيء يحيط بشيء - فضلاً عن كل شيء - إلا هو، فـ«ما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم، فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً»[٢].

ذلك! ولأنه ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ في حين يذكر العرش في (٣١) موضعاً يعني من (٢١) منها عرش الله، لا تحمل الكرسي إلا آية الكرسي، مما يدل على أن عرشه تعالى أعظم من كرسيه وعلى حدٍّ المروي عن النبي ﷺ: «ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملأة بأرض فلاة وأن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»[٣].

فالعرش في آياته - كما فصلت فيها - كناية عن المُلك على مثلث الخلق، منذ المادة الأولية إلى حاضر السماوات والأرض وإلى فنائهما، والكرسي كناية عن الحكم والقضاء، يقال عرش الملك وكرسي القاضي، فكرسيه تعالى - مع عطف النظر إلى سابقة الصفات - هو قيوميته تعالى في العلم والقدرة، وإذنه في الشفاعات المرضية بما يملك السماوات والأرض،

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٤.
(٢) نهج البلاغة الخطبة ١٥٩ للإمام علي عليه السلام.
(٣) الدر المنثور ١: ٣٢٨ - أخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي فقال يا أبا ذر: . . .

وقد ذكرت الثلاث قبله: القيوم: قدرةً وعلماً، و«له» مِلكاً ومُلكاً، و«يعلم» علماً، ثم ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ يوسع الثلاث لحاضر الكون باطنه وظاهره كما العرش يوسعهما لماضيه ومستقبله.

فـ «كرسيه علمه»[١] وقضائه لحاضر الكون المصطنع، وهو في أصل اللغة أصل يعتمد عليه، وكل شيءٍ تراكب فقد تكارس من الكرسي وهو تراكب الشيء بعضه على بعض، أم تراكب شيء على آخر، ومنه الكراسة وجمعها الكراريس لتراكب أوراقها، ومنه الكرسي الموضوع لهذه الهيئة المخصوصة.

فالعرش هو السلطة المطلقة الشاملة لكرسي الحكم والعلم والقدرة الخاصة بحاضر الكون كما تدل عليه ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ دون ما قبلهما إذ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[٢] ولا بعدهما حين ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[٣] والسماوات والأرض الحاضرة هما بينهما.

وإن لكرسيه تعالى قوائم أربع:

١ - قائمة القيومية والقدرة الطليقة.

٢ - قائمة الملكية والمالكية الطليقة.

٣ - قائمة العلم المحيط.

٤ - وقائمة القضاء للكون أجمع، وكل هذه خاصة بالسماوات والأرض، فلولا القيومية لم يكن علم وقدرة، ولولاهما لم يكن مِلك ومُلك، ولولا هذه ما تمَّ القضاء.

---

(١) في معاني الأخبار عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؟ قال: علمه، أقول: يعني العلم الفعلي دون الذاتي، وفيه أيضاً عنه عليه السلام السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره.

(٢) سورة هود، الآية: ٧.

(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

ولقد كان عرشه على الماء ولا كرسي وقد يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام مدة ما كان عرشه على الماء وهو الضلع الأول من مثلث العرش أن «لو أن الأرض من المشرق إلى المغرب ومن الأرض إلى السماء حب خردل ثم كُلِّفت على ضعفك أن تحمله حبة حبة من المشرق إلى المغرب حتى أفنيته لكان ربع عشر جزء من سبعين ألف جزء من بقاء عرش ربنا على الماء قبل أن يخلق الأرض والسماء ثم قال: إنما مثلت لك مثالاً»[1].

فالعرش يسع الكرسي كما الكرسي يسع السماوات والأرض وهما حاضر الكون عن بكرته، وإليكم مواصفات لهما في المروي عن الصادق عليه السلام: «إن للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وصنع في القرآن صفة على حدّه، فقوله: رب العرش العظيم - يقول: رب المُلك العظيم - وقوله: الرحمن على العرش استوى - يقول: على الملك احتوى - وهذا علم الكيفوفية في الأشياء، ثم العرش في الوصل مفرد عن الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والمشيئة وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات والتركب وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه أغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال: رب العرش العظيم - أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان، قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي؟ قال: إنه صار جارها لأن علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من أبواب البداء وإنيتها وحدرتفها وفتقها فهذان جاران

(١) تفسير البرهان ١: ٤٧٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن مدة ما كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الأرض والسماء فقال: تحسن أن تحسب؟ فقال: نعم فقال: لو أن الأرض...